

دور القطاع الوقفى فى تمويل مؤسسات التعليم العالى - القطاع الخيري فى أمريكا نموذجا -

*The role of the Waqf sector in financing higher education institutions
- The charitable sector in America is a model-*

أ.د. سطحي جابر

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
sotehidjaber@yahoo.fr

بشرى بن حمادة¹

طالبة دكتوراه جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
مخبر البحث في الدراسات الاقتصادية والمالية الإسلامية
benhammadabouchra3@gmail.com

تاریخ الوصوٰل 18/12/2022 القبول 09/05/2023 النشر على الخط 15/09/2023
Received 18/12/2022 Accepted 09/05/2023 Published online 15/09/2023

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى الوصول إلى آلية تعزيز تنمية التعليم العالى من خلال الممارسات الوقفية في أمريكا وذلك من خلال: التعرف على هذا القطاع وواقعه في أمريكا ، كما تهدف إلى التعرف على الوقف ودوره التنموي و مجالات التعليم العالى التي من شأنه التأثير فيها، وذلك في ظل الإشكالية الآتية : "ما هو دور القطاع الخيري في تمويل مؤسسات التعليم العالى في أمريكا؟" وقد اعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي للتوصيل إلى دور الوقف في التنمية العلمية في أمريكا حيث نصت الدراسة (سنة 2019) إلى أن الوقف يؤثر إيجابيا على مردود مؤسسة التعليم العالى الأمريكية ويساهم في التنمية العلمية ويدعمها من خلال التمويل الدائم لمختلف الميادين المتعلقة بها وصولا في الأخير إلى الإجراءات الواجبة على الجماهير لمماطلة ما وصلت إليه أمريكا في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية : الوقف، التنمية العلمية، التعليم العالى، الاستثمار الوقفى.

Abstract:

This study aims to reach the mechanism for promoting the development of higher education through endowment practices in America by: Recognizing this sector and its realities in America, and aiming at identifying the moratorium and its developmental role and areas of higher education in which it can influence, in view of the following problems: "What is the role of the charitable sector in financing higher education institutions in America?" We relied on the analytical descriptive curriculum to finally find the role of the moratorium in America's scientific development. The study (2019) found that the moratorium positively affects the return of the American Higher Education Institution and contributes to and supports scientific development through permanent funding of various fields related to it.

Keywords: *endowment, scientific development, higher education, endowment investment.*

البريد الإلكتروني: benhammadabouchra3@gmail.com

¹ المؤلف المراسل: بن حمادة بشرى

مقدمة:

لقد تعاظم الدور الذي تلعبه مؤسسات التعليم العالي في عصرنا فالجامعات هي المؤسسات الرئيسية المعنية بإنتاج المعرف العلمية والتكنولوجية والاجتماعية ونقلها للأجيال القادمة فهي المكان الذي يتخرج منه مختلف الكوادر ومسيرو الشركات ومشخصو التحديات التي تواجه المجتمع فيما يخص الركائز الثلاثة للتنمية المستدامة وهي: الاستدامة البيئية والتنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، الذي تبذل الدول جهودها لرفع مستوى الجامعات ويزداد اهتمامها بالتعليم العالي يوماً بعد يوم مما أدى إلى ضرورة التكفل بمتطلباتها المتنامية منها تنوع مصادر التمويل لكون التمويل الحكومي غير قادر على تحمل كامل الأعباء ويمثل الوقف كمصدر بديل لتوفير موارد مالية إضافية لمؤسسات التعليم العالي قصد الإسهام في تعزيز دورها وتسهيل طلب العلم وتحقيق النهضة العلمية والفكرية الشاملة، وسيتم في هذه الدراسة إبراز دور الوقف في تحقيق التنمية العلمية والثقافية عن طريق تمويل مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي وكذا التعرف على تجربة أمريكا في هذا المجال وصولاً بذلك إلى محاولة الاستفادة من ذلك وإسقاطه على الجامعة الجزائرية وكل هذه الجوانب من الدراسة للإجابة على الإشكالية التالية :

ما هو دور القطاع الخيري في تمويل مؤسسات التعليم العالي في أمريكا؟

وحتى يتسمى لنا الإجابة على هذا السؤال الجوهرى، فإنه من الضروري طرح الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هو الوقف وما هو دوره التنموي؟ وماهية أسباب اللجوء إليه كمصدر بديل لتمويل مؤسسات التعليم العالي؟
- ما مدى مساهمة القطاع الخيري المخصص لتمويل مؤسسات التعليم العالي في تحقيق التنمية العلمية في أمريكا؟
- ما مدى نجاح التجربة الأمريكية؟ وما هي كيفية استغلالها في الجزائر؟

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى استكشاف آفاق العمل والإحاطة بأبعاد التجربة الأمريكية في مجال العمل الوقفى ومدى تأثيرها في مجال التعليم العالى ، وذلك للوصول إلى استنتاجات يمكن الاستفادة منها في العمل الوقفى الإسلامى خصوصاً في مجال التعليم العالى الجزائري.

منهج البحث: للوصول إلى نتائج علمية في هذا الصدد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذى استخدمناه من خلال عرض المفاهيم ذات الصلة بالوقف والتعليم العالى والتنمية العلمية ، والمنهج التحليلي من خلال دراسة وتحليل مختلف الاحصائيات المتعلقة بالمؤشرات التي من شأن الوقف أن يؤثر فيها .

المحور الأول: الأسس النظرية للوقف كأحد البديل لتمويل مؤسسات التعليم العالى

أولاً: تعريف الوقف: "اختلف العلماء على تعريف الوقف بناء على اختلافهم في تحديد طبيعته وماهيته من خلال قولهم بـ¹ زوره ودوامه او عدم ذلك" لهذا نجد هناك تعاريف عديدة وكثيرة حسب كل زاوية يراها الفقيه أو المشرع، اخترنا منها ما يلي:

¹ د حسن عبد الله الامين، إدارة وتشمير ممتلكات الوقف، البنك الاسلامي للتنمية والمعهد الاسلامي للبحوث والتدريب، ط1،المملكة العربية السعودية، 1989 م، ص 14.

- "يقال وقفت الدابة اي حبستها او تصدقت بها او ابدتها اي : جعلتها في سبيل الله الى الابد وجمعه أوقاف و وقوف كوقت وأوقات"¹
- عرف الأستاذ زهدي الوقف بأنه : "حبس العين عن تملكها لأحد من العباد ، والتصدق بالمنفعة على الفقراء أو على وجه من وجوه البر "².
- عرف السادة المالكية الوقف بأنه : "إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازما بقاوئه في ملك معطيه ولو تقديرا".³
- أما في الاصطلاح الاقتصادي : الوقف الإسلامي هو : "عملية تنموية تتضمن بناء الشروة الانتاجية من خلال التضخيم الآتية بفرض استهلاكية مقابل زيادة وتعظيم الشروة الانتاجية والتي تعود خيراتها على الأجيال القادمة ".⁴
- "الوقف هو حبس العين عن تملكها لأحد العباد والتصدق بالمنفعة على الفقراء"⁵
- إجرائيا يمكننا تعريف الوقف على أنه : عزل العين عن الملكية بصفة أبدية أو مؤقتة والتصدق بالمنفعة على وجه البر هدفه كسب الثواب وتحقيق العدالة الاجتماعية بالإضافة إلى تعظيم الربح والازدهار الاقتصادي.

ثانيا: الأدوار التنموية للوقف: للوقف أهداف دينية واجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية ، ونلخص ذلك في النقاط التالية:

- السعي للتقرب الى الله عز وجل وكسب الاجر والثواب؛
- يضمن توفر تدفقات نقدية ثابتة تطبيقا لمبدأ الابدية وبالتالي تحقيق استقرار مالي
- التخلص من التبعية للخارج وذلك عن طريق الاكتفاء الذاتي بتشجيع الاستثمارات المحلية
- يقلل من الإنفاق العام : وذلك من خلال المساهمة في التكفل بمحاصيريف كانت تنقل كاهل الدولة مثل: إصلاح المستشفيات وتجهيز المدارس وغيرها من الأمثلة المذكورة سابقا خلال دراستنا.
- بما ان مبدأ الوقف حبس الاصل تعني المنع عن التداول وهو تحقيق مبدأ الادخار في تخصيص جزء من الدخل غير المخصص للاستهلاك بهدف صرفها على طوارئ غير مبرمجة.
- تساهمن استثمارات الوقف في زيادة الدخل الحقيقي زيادة تراكمية وبالتالي تحقيق القدرة على تغطية النفقات وتعظيم الربح.

¹ الجمل احمد محمد عبد العظيم، دور نظام الوقف الاسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 2007، ص15

² درسي نور المدى زكية، 2019، المنازعات الوقفية في القانون الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الحقوق تخصص قانون خاص، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان ، ص18.

³ درسي نور المدى زكية، المرجع السابق نفسه، ص17.

⁴ الطاهر برايak، بورحادة نزيهة، الاستثمار الوقف في الجزائر ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، جامعة عمار ثلحى الأغواط، العدد 02، ص74.

⁵ منذر عبد الكريم القضاة، 2011،أحكام الوقف دراسة قانونية فقهية مقارنة بين الشريعة والقانون، دار الثقافة للنشر والتوزيع،الاردن،ص46.

► التنمية المستدامة: وذلك من خلال توفير استثمار الوقف خدمات تستخدم من قبل أي فرد لا ينقص من توافرها للآخرين.

► تنمية الكوادر والقضاء على البطالة: إن تنوع مجالات استثمارات الأوقاف ي العمل على تكوين وتدريب وكسب الخبرات واليد العاملة المؤهلة في جل ميادين الحياة وبالتالي فتح مناصب شغل والمساهمة في القضاء على البطالة.

► المساهمة في التنمية العلمية من خلال توفير الكراسي العلمية والمعدات والأجهزة والكتب وكل ما تحتاجه المنظومة التعليمية.

ثالثاً: أسباب ودوافع التوجه للوقف كبديل لتمويل مؤسسة التعليم العالي:

تواجده مؤسسات التعليم العالي في العالم مجموعة من التحديات المالية صعبت عليها القيام بدورها كما يجب ما جعل الدول تبحث عن تنوع المصادر المالية الذي يعتبر الوقف واحد منها وتكون أسباب هذا التوجه فيما يلي:

► الانفجار السكاني وزيادة الطلب على التعليم العالي وتدني نسبة القدرة على الانفاق تم التوجه للوقف من أجل القضاء على محدودية مصادر التمويل.

► إن صعوبة ضمان مصادر تمويل كافية وثابتة أدت إلى تفاقم مديونية الجامعات وعجزها عن تنفيذ استراتيجيات تطويرها وفقاً لجدول زمنية محددة.

► تسعى الاستثمارات الوقفية لرفع مستوى التعليم العالي عن طريق خلق جو تنافسي بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص وتokin الجامعات من الدخول للمنافسة في السوق الدولي.

► إن توفير مصادر تمويل عن طريق الوقف يؤدي إلى تخفيض أعباء التدريس وتشجيع البحث العلمي عن طريق زيادة التعيينات والبعثات وتوفير الأجهزة والوسائل الضرورية لذلك وبالتالي تحقيق تنمية علمية.

رابعاً: طرق تمويل التعليم العالي عن طريق الأوقاف:

يمكن تمويل مؤسسات التعليم العالي بعدة صور تصنف إلى 6 صور رئيسية كما يبين الشكل المولى:



الشكل (01): صور استخدام الوقف في تمويل التعليم العالي

المصدر: فتحي الأشمر، نحو إستراتيجية تنموية لتطوير الوقف التعليمي لتمويل التعليم الجامعي في فلسطين 2018، بحث لإستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية في الجامعة الإسلامية بغزة، 2019، ص 34.

وللتوضيح أكثر نقوم بعرض تعاريف لكل طريقة تمويل كما يلي:

1 - الطرق التقليدية: هي الطرق المعتادة بالوقف المباشر : كالتصدق بالكتب والأجهزة المستخدمة في التعليم العالي والبحث العلمي والعقارات والنقود والطرق غير المباشرة عن طريق ودائع بالبنوك أو عوائد استثمارات أو شراء أسهم ليس الغرض منها ربحي وإنما وقف عائدات استثماراتها لتمويل مؤسسات التعليم العالي وكل ما يسهم في البحث العلمي

2 - الكراسي العلمية: الكراسي العلمية هي برامج بحثية توكل أمور تسييرها إلى أستاذ يتصف بالكفاءة في مجال البرنامج المراد تمويله عن طريق الوقف برعاية صناديق وقفية منجزة لهذا الغرض أو عن طريق تبرعات الأفراد والمؤسسات الاعتبارية كما يعرف "الكرسي العلمي" : هو برنامج بحثي أو أكاديمي في الكلية أو الجامعة ، يهدف إلى إثراء المعرفة الإنسانية في موضوع ما ، وتطور الفكر وخدمة القضايا العلمية المحلية والدولية ، ويكون تمويله عن طريق منحة نقدية دائمة أو مؤقتة ، يتبرع بها فرد أو مؤسسة أو شركة أو شخصية اعتبارية ، ويعين فيه أحد الأساتذة المختصين المشهود لهم بالخبرة والتميز العلمي والسمعة الدولية ، وقد يعمل ضمن البرنامج فريقٌ من الباحثين المؤهلين ذوي الكفاءة والخبرة في مجال برنامج الكرسي¹

3 - الصناديق الوقفية: هي عبارة عن صناديق استثمارية تدير الأموال المخصصة لها من أجل تحقيق عائد مجز يذهب إلى الجهة الموقوف عليها وهناك نوعان من الصناديق الوقفية التي تتعلق بتمويل الجامعات والبحث العلمي وهناك الصناديق الوقفية التي تدير أوقاف الجامعات وهناك الصناديق التي تقوم على أساس الصكوك الوقفية²

كما تم تعريف الصندوق الوقفى بأنه: "هو مؤسسة تنظيمية تعمل على تعبئة وتوجيه أموال الوقف بمحالات تخدم التنمية الشاملة المستدامة في المجتمع، وإيجاد القنوات المناسبة لصرفها ضمن إطار يسمح بمشاركة جميع أفراد المجتمع في العلمية الوقفية والتنموية".³

4 - المؤسسات الخيرية: يمكن تعريف الجمعية أو المؤسسة الخيرية بأنها شخصية اعتبارية تطوعية هدفها تحقيق أعمال البر والرعاية والنفع العام والتنمية الاجتماعية المختلفة ".⁴

5- الجامعات الأهلية: "الجامعة أو الكلية الخاصة أو الأهلية هي مؤسسة تعليم عال لا تديرها الحكومات ، على الرغم من أن العديد من هذه المؤسسات تتلقى الإعانات العامة ، وخصوصا في شكل اعفاءات ضريبية وقروض الطلبة والمنح العامة واعتمادا على مواقعها الجغرافية ، قد تخضع الجامعات الخاصة لتنظيم الحكومة "¹

¹ تاريخ الزيارة 30-12-2021 على الساعة 1:30 صباحا <https://www.alukah.net/culture/0/21952/#ixzz7FxY5zPeR>

² فتحي الاشمر، نحو استراتيجية تنمية لتطوير الوقف التعليمي لتمويل التعليم الجامعي في فلسطين 2018، بحث لاستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية في الجامعة الاسلامية لغزة، 2019، ص.39.

³ جعفر سمية، دور الصناديق الوقفية في تحقيق التنمية المستدامة دراسة مقارنة بين الكويت ومالزيا، مذكرة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير، جامعة فرحت عباس ،سطيف، 2014، ص.78.

⁴ محى الدين خير الله العوير، الجمعيات الخيرية:تعريفها وتأصيلها وصلتها بالمؤسسة الوقفية، مجلة الاحياء، جامعة دمشق، العددان 17 و18 و2015 و2014، ص.300.

6- إدارة الأوقاف الخاصة الجامعات : "ونقصد بها أن الجامعة تدير شؤون الأوقاف التي تتلقاها بنفسها مثل استثمار جزء من هذه الممتلكات واستغلال عوائدها أفضل من أن تصرف مباشرة وذلك قصد ضمان تمويل مستدام مستقر للعملية التعليمية والبحثية بها وذلك لمواجهة التغيرات الاقتصادية التي تواجه الجامعة والتي يمكنها المساس بسمعتها وتميزها الأكاديمي"² ونظراً للآثار الإيجابية الكبيرة للأوقاف التي تجلت في أدواره التنموية على مختلف الأصعدة المحققة للاستدامة الاقتصادية والعلمية والاجتماعية والبيئية يجدر بنا التطرق إلى جانب ما مدى تطبيق هذه الأسس النظرية على أرض الواقع وبما أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر رائدة العالم الغربي في هذا المجال فإننا أردنا التطرق لتجربتها وهو ما سنتناوله في الجزئية الثانية.

المحور الثاني: الإطار التطبيقي لوقفيات التعليم العالي بأمريكا

إن الجامعات في الدول الغربية وخاصة في أمريكا أدركت منذ وقت مبكر أهمية الاستقلالية المالية لضمان الانجاز العلمي ، وحرصت هذه الجامعات على الأخذ ببدأ الأوقاف كمصدر لموارد مالية تسم بشيء من الاستقرار ، ولدعم الجامعة على تبني مبادرات علمية وبحثية لا تزيد من الأعباء المالية على ميزانية الجامعة وفيما يلي عرض للتجربة الأمريكية في هذا المجال:

اولا: نبذة عن نشأة الأوقاف في الجامعات الأمريكية: الأوقاف في الجامعات الأمريكية لم تكن ذات السبق فيها بينما كانت الأكثر نجاحاً و شهرة بعد ذلك فمن المعلوم أن بريطانيا حاضنة لواحدة من أقدم الجامعات في العصر الحاضر ، بينما اليوم تتتفوق أوقاف الجامعات الأمريكية من حيث قيمتها على جميع دول العالم .

وتحدر الإشارة عند الحديث حول نشأة الوقف إلى القانون الأمريكي حيث أنه من أهم العناصر في تجربة الوقف التعليمي ، فهناك حادثة قضائية في التاريخ الأمريكي لها تأثيرها إلى هذا اليوم في الجامعات الأمريكية ، وهي ما يعرف بقضية منح الأراضي Acts Land-Grant ، وتعود إلى حركة شعبية قادها بروفيسور في كلية إلين يوس البروفيسور جونسون بالدوينو كانت تطالب الحكومة الأمريكية بمنح الأراضي للكلليات والجامعات في جميع الولايات المتحدة الأمريكية لدعم التطوير الزراعي عبر الجامعات ، واستمرت هذه الحركة مدة من الزمن منذ عام 1855 حتى وصلت إلى اعتماد من مجلس الكونجرس الأمريكي ، تم تعطيله و اعتمدت مرة أخرى في عهد الرئيس أبراهام لينكولن عام 1962 ومنحت مساحات كبيرة من الأراضي للجامعات في 41 ولاية الأمريكية و كان للكلليات وللجامعات الحرية في التصرف في أراضي المنح سواء باليبيع أو الاستثمار والاستفادة من العوائد في تكاليف التعليم.

ثانياً : جهود أمريكا في تشجيع الاستثمار الوقف: عملت الجامعات الأمريكية على تطوير نظام الوقف بوضع الأنظمة التي تحمي وتحلله مستقلاً وارتقت به إلى مستوى العمل المؤسسي البعيد عن العفوية والارتجالية.

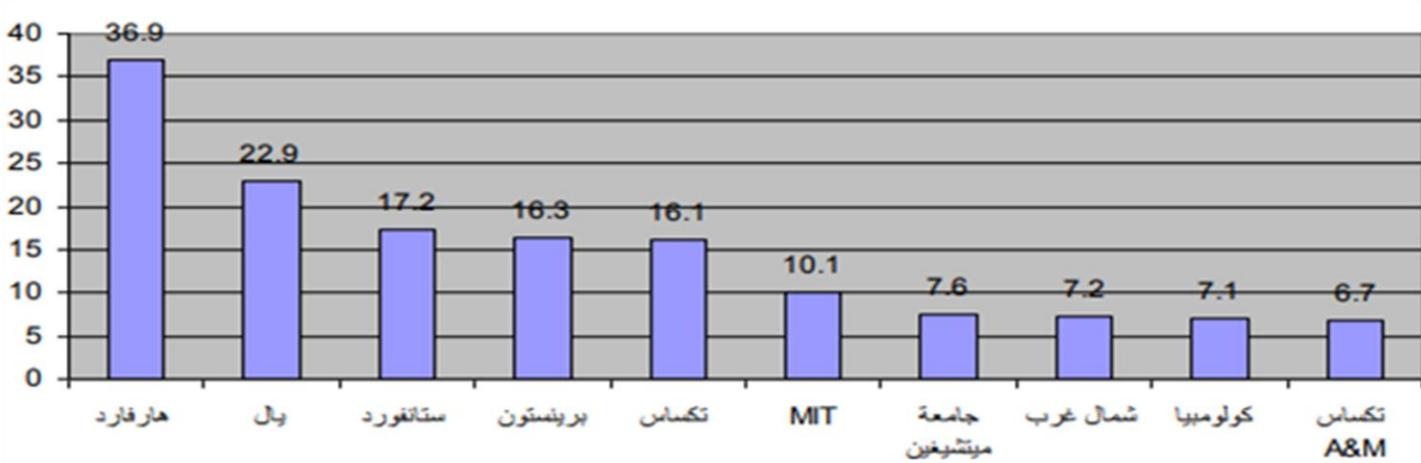
- حسن تسييرها وصيانتها للأوقاف جعلها جاهزة لإقامة أوقاف جديدة لأن المترد بالغالب سيتجه إلى الجامعات التي يثق بها

¹https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%AE%D8%A7%D8%B5%D8%A9
 تاريخ الزيارة 30-12-2021 على الساعة 1:30 صباحاً

² فتحي الاشمر، نحو استراتيجية تموية لتطوير الوقف التعليمي لتمويل التعليم الجامعي في فلسطين - بتصريف -، مرجع سابق، ص 47.

- تعزيز العلاقات مع الجهات المانحة للوقف لأن بعض الأسر تزيد من قيمة الوقف سواء المتبرع نفسه أو أفراد أسرته بعد وفاة المتبرع الأول
- يهيئ القانون الأمريكي بشكل عام بعض العوامل المؤثرة على الفرد في العطاء كالإعفاء الضريبي فالمتبرع بشكل عام معفى من الضرائب بما يعادل ما قدمه للمنظمات غير الربحية بما فيها الأوقاف التعليمية معفاة من الضرائب الحكومية
- إتباع المنظمات التعليمية استراتيجيات تسويقية تحفيزية للحصول على أوقاف خاصة بها مثل وضع اسم الواقف في قائمة شرفية خاصة بالجامعة واستعمالها لأسماء الأقسام والمباني والأنشطة بأسماء الواقفين
- الشفافية العالية التي توفرها المنظمات للجمهور عن حجم التبرعات وعوائد استثمار الأوقاف والخطط المستقبلية وغيرها وهذا له أثره الكبير على الفرد لغرس الثقة بالمنظمة.

ثالثاً: واقع وقفيات التعليم العالي الأمريكية: تميز الجامعات الأمريكية على مستوى العالم بوعيها المبكر بأهمية الوقف التعليمي، فقد تمكن من تجربة الوقف وطريقه تفعيله لصالح التعليم والأبحاث العلمية و كان ترتيب بعض الجامعات الأمريكية حسب حجم وقفياتها نهاية سنة 2008 كما يلي :



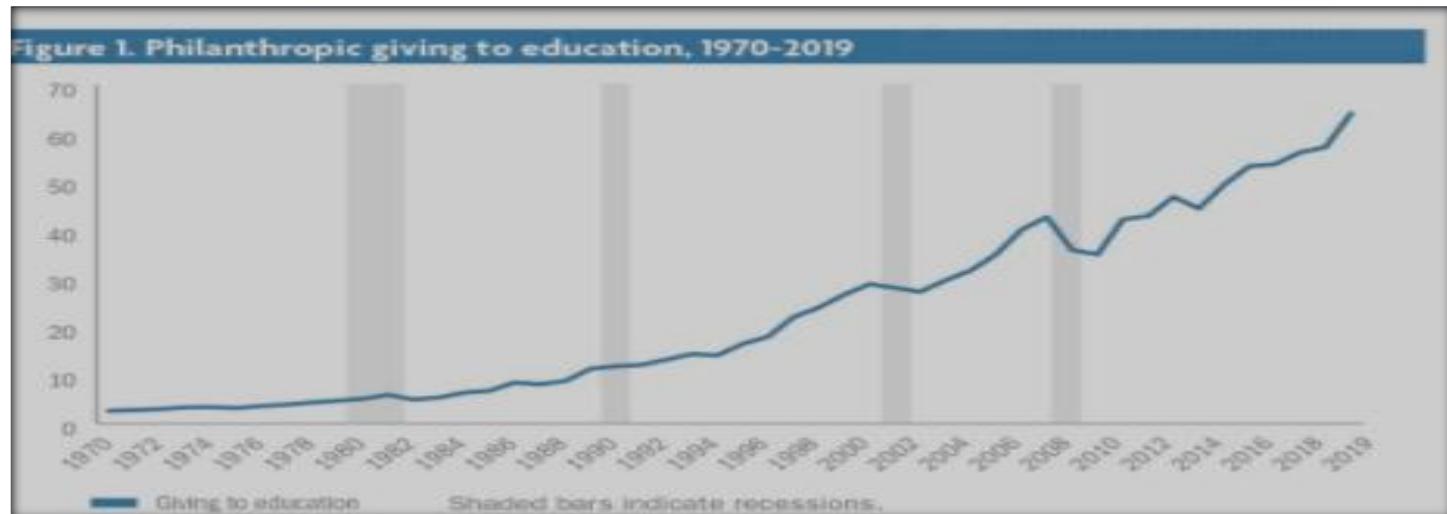
الشكل (02): ترتيب بعض الجامعات الأمريكية بحسب حجم وقفياتها (مليارات الدولارات)

المصدر: <http://search.shamaa.org/PDF/44560/ElAmine44560Ch4.pdf>

تاریخ الزيارة 30-12-2021 على الساعة 1:00 صباحا

ومن الشكل السابق يتضح لنا أنه في عام 2008 أمريكا تمتلك عشر جامعات حيث يفوق او يساوي أكبر حجم وقفياتها 36'9 مليار دولار.

-ولقد اهتمت أمريكا بالتعليم العالي اهتماماً كبيراً من أجل زيادة مستويات الكفاءة عن طريق الإنفاق على الطلبة وهو ما يمثله الشكل المولى:



الشكل (03): العطاء الخيري للتعليم العالي في أمريكا في الفترة الممتدة بين 1970-2019:

المصدر: <https://www.tiaainstitute.org/about/news/three-key-questions-higher-education-philanthropy-2020-and-beyond>

بتاريخ الزيارة 30-12-2021 على الساعة 1:30 صباحا

- ومن خلال الشكل السابق نلاحظ اهتمام أمريكا بالقطاع الخيري ما انعكس في تزايد حجم وقفيات التعليم العالي فيها منذ 1970.

"لقد توسيع المؤسسة الوقفية في أمريكا في اتجاهين : أحدهما هو المؤسسة العامة والثاني هو المؤسسة الخاصة فال الأول يكون تمويلها من الجمهور، حيث تستحوذ الجمود على التبرع لها، ويوضع فيها شكل جماعي لاختيار الادارة يرتبط بجمهور مولتها . أما الثانية

فيمكن تمويلها وإدارتها من قبل شخص واحد أو أسرة او عدد قليل جدا من الأشخاص"¹

كما أن الأشكال المعاونة توضح قائمة الأوقاف لخمس مؤسسات خاصة التي تتحل المراتب الأولى من حيث قيمة الوقف لسنة 2020 و تليها قائمة لخمس مؤسسات عامة الأولى لسنة 2019 كما يلي:

¹ د مندر القحف، الوقف الاسلامي-تطوره-إدارته-تنميته، ط1، دار الفكر ، دمشق، 2000، ص24.

| المؤسسة | الوقف وفقا لنهاية السنة المالية 2019 بالدولار | الوقف وفقا لنهاية السنة المالية 2020 بالدولار | التغير في القيمة السوقية |
|------------------|---|---|--------------------------|
| جامعة هارفرد | 39,427,896 | 40,575,027 | 2 ,91 |
| جامعة بيل | 30 ,314,800 | 31,201,700 | 2 ,93 |
| جامعة ستانفورد | 27,699 ,834 | 28,948,000 | 4,51 |
| جامعة برينستون | 26,116,022 | 26,558 ,642 | 1,69 |
| جامعة بنسيلفانيا | / | 20,50 مiliار دولار | / |

الجدول (01): قائمة الأوقاف لخمس مؤسسات خاصة التي تحتل المراتب الأولى من حيث قيمة الوقف لسنة

2019/2020

[المصدر: https://en-m-wikipedia-org.translate.goog/wiki/List_of_colleges_and_universities_in_the_United_States](https://en-m-wikipedia-org.translate.goog/wiki/List_of_colleges_and_universities_in_the_United_States)

تاريخ الزيارة 31-12-2021

| المؤسسة | الوقف وفقا لنهاية السنة المالية 2019 بالدولار | الوقف وفقا لنهاية السنة المالية 2020 بالدولار | التغير في القيمة السوقية |
|-----------------------------|---|---|--------------------------|
| نظام جامعة تكساس | 30,958,239 | 31,958,313 | 3 ,23 |
| نظام جامعة تكساس ايه اند ام | 13,514,527 | 13,594 ,481 | 0,59 |
| جامعة مشيغان | 12,448,816 | 12,476,874 | 0,23 |
| جامعة كاليفورنيا | 11,797,543 | 12,141,761 | 2,92 |
| جامعة فيرجينيا | 7,058,234 | 7,255,701 | 2,80 |

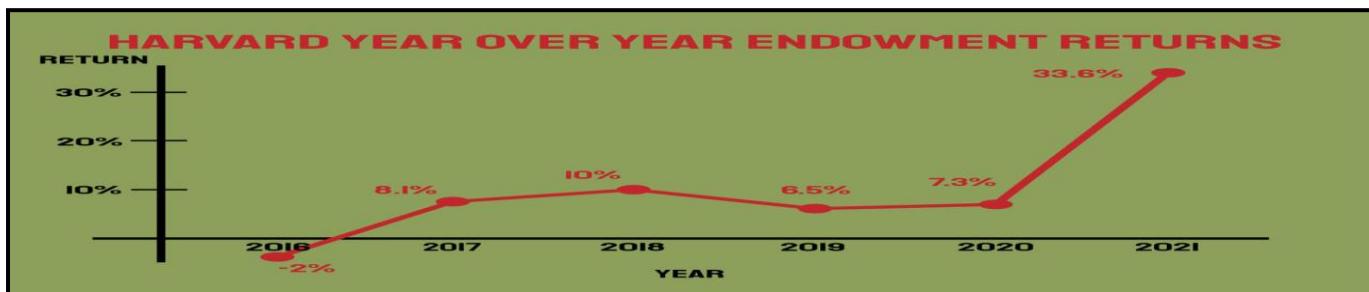
الجدول (02): قائمة الأوقاف لخمس مؤسسات عامة التي تحتل المراتب الأولى من حيث قيمة الوقف لسنة

2019/2020

[المصدر: https://en-m-wikipedia-org.translate.goog/wiki/List_of_colleges_and_universities_in_the_United_States](https://en-m-wikipedia-org.translate.goog/wiki/List_of_colleges_and_universities_in_the_United_States)

تاريخ الزيارة 31-12-2021 على الساعة 12:30 صباحا

- مثل الجدولان السابقان رقم أحجام الأوقاف وتغيراتها في الحجم بين العامين الماليين 2020 و 2019. التغير في الحجم ليس هو معدل العائد المشار إليه في الجدول لكن يشمل العديد من العوامل الإضافية التي يمكن أن تؤثر على حجم الوقف بالإضافة إلى مكاسب وخسائر الاستثمار، السحوبات ، والهبات والمساهمات ، ورسوم الإدارة والاستثمار.
- يمثل الجدول المولى تزايد هبات جامعة هارفرد كما يلي :



الشكل (04) : منحنى تزايد هبات جامعة هارفارد التي تعتبر أغنى جامعة أمريكية من حيث حجم أوقافها:

المصدر: https://www-theclimson-com.translate.goog/article/2021/10/15/endowment-returns-soar-2021/?_x_tr_sl=en&_x_tr_t=ar&_x_tr_h=fr&_x_tr_p=op,sc تاريخ الزيارة 01-01-2022

من خلال الشكل السابق نلاحظ ارتفاع وقفيات جامعة هارفرد منذ سنة 2016 الى غاية الفترة الممتدة بين سنة 2019 و 2020 انخفضت نسبة العطايا بسبب أزمة الكوفيد 19 لتواصل الارتفاع في الفترة الممتدة بين 2020 و 2021 احتلت المرتبة الأولى من حيث حجم وقفياتها وأعلنت زيادة نسبتها 7.3% خلال نهاية السنة المالية 2020 الى أن تواصل الإرتفاع لتبلغ نسبة 33% مع نهاية السنة 2021،¹ وقد رفعت جامعة هارفارد حجم أوقافها بنهاية يونيو 2021 الى 53.2 مليار دولار¹. فهي بفضل أوقافها التي تنمو بصورة واضحة أقوى الجامعات العلمية والأكاديمية في الولايات المتحدة الأمريكية بل الأبرز في العالم من حيث نظام أوقاف و حجمها، و بینت تجربة هارفارد أن التعليم الواقفي نموذج للتعليم المتقدم و أن الوقف على التعليم يمكن أن يرفع من مستوى و جودة العملية التعليمية .

- وفقاً لآخر دراسة سنوية للأوقاف من الرابطة.

- " و في دراسة أمريكية مفصلة لمسؤولي الأعمال في الكليات والجامعات على استثمارات وإنفاق الكليات والجامعات خلال السنة المالية 2020 ، التي بدأت في 1 يوليو 2019 وانتهت في 30 يونيو 2020. أجرت الجمعية مسحًا على 705 مؤسسات لدراسة هذا العام. ويمثلان معًا ما مجموعه 637.7 مليار دولار من الأصول الوقفية. أفادت المؤسسات التي شملتها الدراسة أن متوسط حجم المبادرات يبلغ 905 مليون دولار ، بزيادة 1.6 في المائة عن السنة المالية 2019. وكان متوسط حجم الوقف 164.6 مليون دولار فقط في السنة المالية 2020 ، مما يشير إلى أن عددًا صغيرًا من الأوقاف الكبيرة للغاية أدى إلى انحراف المتوسط العام إلى الأعلى. ما يقرب من نصف الكليات والجامعات التي شملها الاستطلاع أقل من 140 مليون دولار.

- بلغ متوسط عوائد المنح الجامعية 1.8 في المائة في السنة المالية 2020. وكان متوسط معدل العائد أقل بكثير من 5.3 في المائة في العام الماضي وينخفض بشكل حاد عن المعدل المستهدف التاريخي البالغ 7.5 في المائة.

- كان أدنى متوسط عائد سنوي منذ عام 2016. في ذلك العام، بلغ متوسط عوائد المبادرات -1.9 في المائة، مما يعني أن عائدات 2020 لا تزال تتفوق على المستويات المنخفضة الأخيرة.

¹ <http://capitalnewseg.com> تاريخ الزيارة على الساعة 1:00 صباحا 22/12/2021

- كان من الممكن أن تكون الأمور أسوأ. عندما أجرت NACUBO استطلاعاً للمؤسسات حول أوقافها مع تغير الأسواق في مارس وأبريل من العام الماضي ، انخفض متوسط الهبات بأكثر من 20 بالمائة ، وفقاً لما ذكره كين ريد ، كبير مديري البحوث وتحليل السياسات في NACUBO.
- كان أداء الكليات والجامعات الخاصة أفضل قليلاً من أداء المؤسسات العامة في السنة المالية 2020. وشهدت المؤسسات الخاصة متوسط عائد بنسبة 2 في المائة العام الماضي ، بينما بلغ متوسط المؤسسات العامة 1.5 في المائة. مزيد من تفصيل الترتيبات المختلفة التي تستخدمها المؤسسات العامة للاستثمار ، شهدت الكليات العامة والجامعات ونظام الأوقاف معدل عائد متوسط 1.4٪ ، وبلغ متوسط المؤسسات المرتبطة بالمؤسسات 1.7٪. وبلغ متوسط الهبات / المؤسسات مجتمعة 1.2٪.
- أنفقت المؤسسات التي شملتها الدراسة 23.3 مليار دولار من أوقافها خلال السنة المالية 2020. وزادت سبع مؤسسات من أصل 10 إنفاقها العام الماضي ، بمتوسط زيادة في الإنفاق قدره 3.3 مليون دولار عن العام السابق.
- بلغ متوسط الهبات التي تراوحت بين 51 مليون دولار و 100 مليون دولار معدل إنفاق بنسبة 5 في المائة في السنة المالية 2020 ، وهو أعلى معدل إنفاق من أي حجم هبة. وبلغ متوسط معدل الإنفاق على الهبات التي تقل عن 25 مليون دولار 4.1 في المائة ، وبلغ متوسط الهبات التي تزيد عن مليار دولار 4.5 في المائة.
- تم دفع الجزء الأكبر من الإنفاق على الهبات - 48 في المائة - للحصول على مساعدات مالية للطلاب. وتم تمويل 17 في المائة من الأكاديميين الآخرين ، والذي يشمل التدريس والدورس الخصوصية والدعم ذي الصلة ، وفقاً للدراسة.¹
- "ما يقرب من نصف المؤسسات التي شملتها الدراسة زادت من إنفاقها على الهبات خلال الوباء لدعم ميزانياتها التشغيلية. أبلغ أكثر من 40 في المائة من المؤسسات عن انخفاض التدفقات النقدية في السنة المالية 2020 ، وانخفاض المنح الجديدة للأوقاف بنسبة 16 في المائة.
- بعد حالة من الذعر الأولي في الربع ، استعادت سوق الأسهم الأمريكية حسائيرها بحلول نهاية السنة المالية 2020. تعافت الهبات أقل من مؤشرات الأسهم الرئيسية في المقام الأول لأنها استثمرت في مجموعة واسعة من فئات الأصول من السندات والعقارات إلى الأسهم الخاصة ورأس المال الاستثماري."²
- "تساهم المؤسسات الخيرية في الدول الغربية - أمريكا نموذجاً - مساهمة جدية وحقيقة في تنمية المجتمع الغربي وتتصدر معاً مساهمة القطاع الثالث في المجتمع من خلال الدور الكبير الذي تقوم به الجمعيات الخيرية والمؤسسات التطوعية في دعم المجهود

¹https://www-insidehighered-com.translate.goog/news/2021/02/19/college-and-university-endowments-post-worst-returns-five-years?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=fr&_x_tr_pto=op,sc

تاریخ الزيارة على الساعة 10:00 صباحاً 22/12/2021
²https://www-theclimber-com.translate.goog/article/2021/10/15/endowment-returns-soar?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=fr&_x_tr_pto=op,sc
تاریخ الزيارة على 22/12/2021

التنموي في الدول الصناعية المتقدمة ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً تشير الإحصائيات الخاصة ببداية التسعينيات من القرن العشرين إلى أن القطاع الثالث:

- يمثل 6,8% من الناتج المحلي الإجمالي بدخل تقدر ب 315,9 مليار دولار.
- يشغل أكثر من 9,3 مليون شخص بصفة دائمة اي ما يعادل 2,7% من مجموع العمالة الأمريكية.
- أنفق على الأجور مبلغ 122,25 مليار دولار او ما يعادل 5,2% من مجموع الأجور الأمريكية.

والنسبة الكبيرة من هذه العوائد المحصلة في هذا القطاع انفقت على الصحة ،والتعليم، والثقافة و الفن ، وبعض المشاريع الاجتماعية والمدنية وتبين هذه الأرقام مدى مساهمة القطاع الخيري والتطوعي في تعزيز اقتصاد أكبر دولة في العالم¹

رابعاً: دور الأوقاف في تنمية الجامعات الأمريكية: حرصت الجامعات الأمريكية على الأخذ ببدأ الأوقاف كمصدر لمواردها المالية لأنها تحقق جملة من الأهداف ، يمكن تلخيصها فيما يلي:

* ساهم في تحقيق الاستقرار المالي ، لكونه يتميز بالثبات والديمومة ، حيث أن الاعتماد على ميزانية الدولة لوحدها قد يكتنفه تذبذبات ما قد لا يضمن للجامعة الاستقرار المالي الذي يساعدها على التنافسية على المستوى العالمي أو المستوى المحلي، "ومن شواهد ذلك تمكنت الأوقاف من دعم التدريس و البحث في الجامعات الأمريكية في الأوقات المالية الصعبة و الدليل على ذلك ما شهده الاقتصاد الأمريكي من كساد عام 2008 حيث تقلصت المبادرات و العطاءات للجامعات بنسبة عالية و في نفس الوقت تتقلص موارد الجامعة التي تتحققها من رسوم الطلاب في بعض الفترات التي تؤثر عليها جوانب اقتصادية أو اجتماعية أو غيرها الأمر الذي أدى إلى قلة المتقدمين للجامعة ، ثم يؤول ذلك إلى تقلص دخل الجامعة المبني على رسوم الطلاب و بذلك يكون الوقف ذا أثر كبير في تطور الجامعة²، وفي عام 2020 تراجعت موارد الجامعة إثر وباء كوفيد-19 حدثت أزمة مالية ذات صلة. بدءاً من شهر مارس من ذلك العام أجبر الوباء الكليات والجامعات على إغلاق فروعها بسرعة مما تسبب في اضطراب كبير ونفقات هائلة غير متوقعة وخسائر في الإيرادات. كما زاد الإنفاق على شراء معدات الحماية و مستلزمات التنظيف للوباء حيث بلغ الأثر المالي على الطلاب و المؤسسات 120 مليار دولار على الأقل حيث قامت معظم المؤسسات برفع مؤقت معدلات الإنفاق و استعملت المبادرات كوسيلة لذلك.

* تسمح الأوقاف بتحقيق مستويات جودة أعلى للجامعات.

* استقطاب متخصصين وخبراء للكراسي متميزين أكاديمياً.

* استقطاب طلبة ممتازين.

¹ د مدحت جاسم محمد السبعاوي، 2016، إدارة الموارد الاقتصادية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية دراسة مقارنة ، دار النفائس للنشر والتوزيع-الأردن، ص 194-195.

² عبد العزيز بن عواد بن طواله ،1438هـ ، أثر الوقف في تنمية الجامعات الأمريكية .مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض ،ص 36

* الدعم المؤوثق طويلاً الأجل من المبادرات والأوقاف يمكن المؤسسات من زيادة المساعدة الطلابية والبداء في البحوث الرائدة وتطوير برامج تعليمية أقوى والاستثمار فيها والحفاظ على المكتبات والمخابر والأصول المادية الأخرى.

* سمحت الأوقاف للمؤسسات بالانخراط في تخطيط طويلاً المدى مع الثقة التي حصلت عليها الموارد الالزمة لإكمال أهم المشاريع.

* تسمح الصناديق التي تعمل كأوقاف للمؤسسة بتغطية عجز الجامعات ودفع فواتيرها دون الاضطرار إلى اتخاذ إجراءات متسرعة قد تضر بشكل خطير بجودتها أو قدرتها المالية.

— وتحلّى أهمية هذه الأدوار الإيجابية للقطاع الخيري على الجامعة الأمريكية كونها تتحلّل 3 مراتب الأولى عالمياً من حيث جودة التعليم وهو كما جاء في "الترتيب العالمي 2022 للجامعات حسب تصنيف QS" حيث جاء الترتيب العالمي للتعليم 2022 كما يلي:

- احتلت جامعة شيكاغو المركز العاشر عالمياً.
- احتلت كلية لندن الإمبراطورية المركز التاسع عالمياً.
- احتلت كلية لندن الجامعية المركز الثامن عالمياً.
- احتلت جامعة كامبريدج المركز السابع عالمياً.
- احتل المعهد الفدرالي السويسري للتكنولوجيا في زيورخ على المركز السادس عالمياً.
- احتل معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا المركز الخامس عالمياً.
- احتلت جامعة أكسفورد المركز الرابع عالمياً.
- احتلت جامعة هارفرد المركز الثالث عالمياً.
- احتلت جامعة ستانفورد المركز الثاني عالمياً.
- فاز معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بالمركز الأول على حسب تصنيف QS لعام 2022 للتعليم الجامعي حول العالم.¹

المحور الثالث: الدروس المستفادة من التجربة الأمريكية بالنسبة للجزائر في هذا المجال

أولاً: نبذة تاريخية عن الأوقاف في الجزائر: "عرفت الأوقاف في الجزائر كمؤسسة اجتماعية دينية عريقة في الفترة الإسلامية التي سبقت بجيء الأتراك ثم عرفت تطويراً وازدهاراً في الفترة العثمانية سميت بالازدهار الواقفي إلى أن جاء الاحتلال الفرنسي وأصدر العديد من المراسيم التي تنص على رفع الحصانة على الأموال الوقفية وذلك بهدف ادخالها الحيز التجاري وتمكنت الادارة الفرنسية من فرض رقابتها الفعلية والسيطرة على الأوقاف الجزائرية وهذا ما أدى إلى الاستيلاء على الكثير من الممتلكات

¹ <https://m7et.com/global-education-ranking-2020> تاريخ الزيارة 25-12-2021 على الساعة 21:14

وكلت عوائلها وعند بزوج فجر السيادة الوطنية وبصدور دستور 1989 تم الاعتراف بالأملاك الواقية وأصبحت تتمتع بالحماية القانونية الدستورية¹.

ثانيا : واقع الوقف العلمي في الجزائر : ثمة اتفاق بين المهتمين والمحترفين الجزائريين حول أهمية موضوع الوقف العلمي الذي يعد كحل يساهم في مواجهة التحديات الحالية للتعليم في الجزائر كقضية التمويل والإتفاق فتحجلى اهتمامات المشرع الجزائري بالتنمية العلمية والفكرية كما هو موضح "في المرسوم التنفيذي 98 / 381 إلى لجنة الأوقاف مهمة تحديد نفقات الأملاك الواقية العامة ، في ظل الإطار العام مع مراعاة شروط الواقف وذلك للمساهمة في المجالات المحددة خصيصا فيما يأتي: - خدمة القرآن الكريم وعلومه وترقية مؤسساته - .رعاية الفقراء والمحاجين - .التنمية العلمية وقضايا الفكر والثقافة - .رعاية المساجد - .رعاية الأسرة - .التضامن الوطني."²

*وكأنثى عن النماذج الرائدة في هذا المجال نتناول تجربة معهد عمي سعيد بغرداية و معهد المناهج بالجزائر العاصمة كما يلي:

1- **تعريف بمعهد عمي السعيد بغرداية :** "مؤسسة الشيخ عمي سعيد مؤسسة خيرية غير ربحية تعتمد في تسيير نشاطها على الأوقاف وهبات الحسينين وتبرعاتهم ومع توسيع هيكلها وفروعها وتضاعف أعداد الطلبة والطالبات المنتسبين إليها، تم تحديد الهيكل الإداري وتأسيس هذا القسم من أجل عمل مؤسسي منظم وضمان تمويل كاف ومستقر وفروع القسم هي: - قسم الموارد المالية والمحاسبة-قسم المشاريع الاستثمارية - قسم العقار والوصايا- قسم البناء والتجهيز والوصايا"³

2- **تعريف بمعهد المناهج:** " هو معهد يعني بالتكوين والبحث العلمي تأسس واعتمد سنة 2007 يقدم خدمات للطالب الجامعي في كل مراحله الدراسية و يقدم تكوينات في منهجية البحث العلمي لفائدة الباحثين والطلبة المحضررين لأطروحات التخرج، وذلك قصد ضبط منهجية البحث وترقية البحث العلمي ، كما توجد حلقات فكرية مفتوحة للجميع ينظمها المعهد، وتحمل شعار "أول فعل". وهي عبارة عن مطالعات موجهة من طرف أستاذة ودكتورة في كتب فكرية "بنية العمل". كما يعد المعهد وكيلًا وممثلًا لجامعات دولية، وتمت فيه مناقشة العديد من رسائل الماجستير وأطروحات دكتوراه، كما نظم المعهد أيضًا جامعات صيفية ورحلات علمية والعديد من المنتديات والتكوينات المتخصصة"⁴.

— وكمثال آخر عن الأوقاف العلمية نذكر منها ذلك الذي يهتم بتحسين المظهر الجمالي لمؤسسة التعليم العالي "فحسب الجدول التقديمي للحملة الوطنية للتشجير في الوسط الجامعي إلى غاية 31-05-2022 المنجز من طرف مديرية الحياة الطلابية بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي فإنه تم هبة 8905 من بين إجمالي 23342 شجرة أو فسيلة موزعة على 36 مؤسسة التعليم

¹ محمود احمد مهدي، نظام الوقف في التطبيق المعاصر ،ط1، البنك الاسلامي للتنمية+ المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب، جدة ،2003، ص 33,34,35 -بتصريف-

² المادة 33 من المرسوم التنفيذي رقم 98 / 381 ، الجريدة الرسمية، عدد 90 ، الصادرة بتاريخ 02 / ديسمبر / 1998 م.

³ www.irwane.org تاريخ الزيارة 28-10-2022

⁴ <https://www.facebook.com/Al.Manahidj.Institute/> تاريخ الزيارة 28-10-2022

العالى من طرف هيئات عامة وخاصة نذكر منها 04 جامعات تتموقع في ولاية قسنطينة :تم غرس 250 شجرة او فسيلة بجامعة الأمير عبد القادر+غرس 350 شجرة بجامعة الاخوة متوري+غرس 180 شجرة بجامعة قسنطينة¹ "02"

ثالثا: مساهمة الوقف في تمويل الجامعة الجزائرية-نظرة مستقبلية-

1- الطرق الحالية لتمويل التعليم العالى في الجزائر: لقد أولت الجزائر اهتماماً كبيراً بقضية التعليم العالى وذلك تطبيقاً لفكرة أن المورد البشري هو من أساسات التنمية الاقتصادية واعتبرته مشروعًا استثماريًا حكوميًا فأنفقـت فيه بعـطاء من ميزانية الدولة و يمكن تقسيـم مصادر تمويل التعليم العالى في الجزائر إلى مصادر أساسـية تـشمل التـمويل الحكومـي ومصادر ثـانـوية تـشمل المنـح الـدرـاسـية والـمعـونـات الـأـجـنبـية ونـعرفـها كـما يـلي:

1-1 المصادر الأساسية للتمويل: هي تلك التي تعتمـدـ علىـها الجـامـعـات بـصـورـة رـئـيـسـيـة في تـموـيلـها وـتـغـطـيـة تـكـالـيفـها وـتـشـمـلـ بـصـفـة رـئـيـسـيـة في التـموـيلـ الحكومـي.

1-1-1 التـموـيلـ الحكومـي: تعتبر الدولة هي المـصـدرـ الرـئـيـسـي لـتـموـيلـ التعليمـ العـالـيـ فيـ الجـازـيرـ بـ 98% وـدورـ القـطـاعـ الخـاصـ 02% وـتـحـمـلـ الدـولـةـ جـمـيعـ نـفـقـاتـ التـعـلـيمـ العـالـيـ اـعـتـمـادـاـ عـلـىـ الضـرـائـبـ وـعـائـدـاتـ الدـولـةـ وـمـاـ تـقـرـرـهـ حـكـوـمـةـ عـلـىـ الطـلـابـ مـنـ رـسـومـ

1-2 المصادر الثـانـوية لـتـموـيلـ: حيث سـاـهـمـتـ بشـكـلـ بـسيـطـ فيـ عـمـلـيـةـ تـموـيلـ التعليمـ العـالـيـ وـتـعـتـبـرـ فيـ أـغـلـبـهاـ مـصـادرـ خـارـجـيـةـ نـذـكـرـ مـنـهـاـ مـاـ يـليـ:

1-2-1 المنـحـ الـدرـاسـيةـ: ويـتـمـ فيـ إـرـسـالـ الجـازـيرـ لـطـلـابـهاـ إـلـىـ الـخـارـجـ وـغـالـبـاـ مـاـ تـكـوـنـ أـورـوبـاـ اوـ أـمـريـكاـ.

1-2-2 المعـونـاتـ الـأـجـنبـيةـ: تتـلقـيـ الجـازـيرـ كـغـيرـهاـ مـنـ الـبـلـدـانـ النـامـيـةـ إـعـانـاتـ مـنـ بـعـضـ الدـولـ المـتـقـدـمـةـ اوـ الـمـنظـمـاتـ الـعـالـمـيـةـ لـدـعـمـ التـعـلـيمـ العـالـيـ بـهـاـ وـيـتـمـ ذـلـكـ بـشـكـلـ ثـنـائـيـ بـيـنـ حـكـوـمـيـنـ اوـ مـؤـسـسـيـنـ تـعـلـيمـيـيـنـ وـتـتـخـذـ الـمـسـاعـدـاتـ الـأـجـنبـيـةـ عـدـدـ أـشـكـالـ مـنـهـاـ:

* مـسـاعـدـاتـ مـالـيـةـ كـالـنـحـ وـالـمـبـاتـ وـالـقـرـوـضـ بـسـعـرـ فـائـدـةـ ضـعـيفـ

* مـسـاعـدـاتـ مـادـيـةـ كـالـأـبـنـيـةـ وـالـمـعـدـاتـ

* مـسـاعـدـاتـ بـشـرـيـةـ كـالـاسـتـفـادـةـ مـنـ خـدـمـاتـ الـمـدـرـسـيـنـ الـأـجـانـبـ²

* وـعـنـ درـاسـةـ تـطـبـيقـيـةـ لـعـيـنةـ تـمـتـ مـلـأـتـ بـعـيـنـةـ مـيـزـانـيـةـ المـكـزـ الجـامـعـيـ بـعـيـنـ تـيـمـوـشـنـتـ لـسـنـةـ 2018ـ نـلـاحـظـ انـ نـسـبـةـ إـعـانـةـ الدـولـةـ تـقـدـرـ بـ 970143000,00ـ دـجـ وـهـيـ مـبـالـغـ جـدـ ضـخـمـةـ مـتـمـثـلـةـ فيـ تـموـيلـ حـكـوـمـيـ كـمـصـدرـ رـئـيـسـيـ لـتـموـيلـ

¹ www.mesrs.dz علىـ السـاعـةـ 11:41ـ سـاـ (بـتـصـرـفـ) تـارـيـخـ 07-11-2022

² بـوـطـرـةـ فـضـيـلـةـ، هـامـ سـعـودـيـ، مـصـادـرـ وـاـشـكـالـيـةـ تـموـيلـ التـعـلـيمـ العـالـيـ فيـ الجـازـيرـ فيـ ظـلـ الـاصـلاحـاتـ الـراـهـنـةـ، مجلـةـ درـاسـاتـ فيـ الـاقـتصـادـ وـإـدـارـةـ الـاعـمـالـ، تـبـسـةـ، العـدـدـ 03ـ، صـ 28ـ 29ـ 30ـ 31ـ جـوانـ 2019ـ (بـتـصـرـفـ)

وتمثل نسبة حصة الأسد على عكس المصادر الثانوية التي لا تساهم بأي نسبة وهذا ما يتجلى في تقديرات الباب 11-06 ب 0,00 دج وهذا ما يعني أن الجامعة لا تمول بنسبة ولو ضئيلة من الأوقاف وكذلك ما تبيّنه مقدرات الباب 11-03 التي حددت ب 0,00 دج وهذا ما يعني أن المركز الجامعي لا تستقبل أي إعانات من المنظمات الدولية وهذا ما تشهده بطاقة ميزانية المركز الجامعي بعين تموشنت لجانب الإيرادات وذلك حسب تقرير مجلس الإدارة وهو ما يلخصه الجدول التالي:

| رقم الباب | رقم المادة | البيان | الإعتمادات المخصصة |
|-----------|------------|---|--------------------|
| | | فرع وحيد | |
| 01.11 | وحيد | إعانة الدولة | 970143000,00 |
| 02.11 | وحيد | إعانة الجماعات المحلية والمؤسسات والهيئات العمومية | 0,00 |
| 03.11 | وحيد | إعانة المنظمات الدولية | 0,00 |
| 04.11 | 01 | ناتج حقوق تسجيل الطلبة | 1964000,00 |
| 02 | | مداخيل الممتلكات العقارية والمنقولة | 0,00 |
| 05.11 | وحيد | عائدات ناتجة عن الخدمات والأشغال وأعمال الدراسة والبحث والخبرة مرسوم تنفيذي رقم 11-397 المؤرخ في 24 نوفمبر 2011 القرار الوزاري رقم 353 المؤرخ في 13 ماي 2013 | 0,00 |
| 06.11 | وحيد | هبات وتركات | 0,00 |
| 07.11 | وحيد | تحصيصات استثنائية | 0,00 |
| 08.11 | وحيد | مداخيل أخرى مرتبطة بنشاطات المؤسسة | 9085706,78 |
| 09.11 | وحيد | رصيد الميزانية بتاريخ 31 ديسمبر 2017 | 30585009,61 |
| | | المجموع العام للإيرادات | 1011777716,39 |

الجدول (03): بطاقة ميزانية المركز الجامعي بعين تموشنت لجانب الإيرادات

المصدر: سليماني زناتي، سليماني لخضر ، تشخيص واقع سياسة التمويل في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد 20، العدد 01، متاح أيضا على: asjp.cerist.dz/en/down Article/41/20/1/134384: 2020.

"الجزائر لازالت جامعات عامة تعتمد بشكل كلي على الميزانية العامة للدولة والجزائر اليوم بحاجة لمراجعة هذا الأمر خاصة في ظل تراجع الموارد البترولية التي تعتمد عليها بشكل كامل وضرورة إعادة النظر في تمويل الجامعات والبحث عن مصادر أخرى كالوقف العلمي."¹

¹ د العيد قريشي، د محى الدين سمير، دور الوقف العلمي في دعم وتمويل التعليم العالي ومتطلبات تنشيطه في الجامعة الجزائرية، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، العدد 2، ديسمبر 2019.

2- الوقف كأحد بدائل تمويل التعليم العالي في الجزائر-تخطيط مستقبلي كدرس مستفاد من التجربة الأمريكية - :

عند دراستنا للعنصر السابق وجدنا مصدر التمويل الحكومي بنسبة 98% هذا ما أتقل كاهل الدولة خصوصا مع عدم ثبات العائدات فتعتبر الجامعة الجزائرية كمثيلاتها العربية والعالمية التي تبحث عن تنوع مصادر تمويل جديدة لأن المصادر الكلاسيكية أصبحت لا تقدر على تلبية كل الاحتياجات فالدراسة المعاصرة تعتبر الوقف يسهم في زيادة المبالغ المخصصة للإنفاق في المؤسسات التعليمية فهو يعد من المصادر البديلة الجيدة لتمويل التعليم العالي الحكومي فقد أسهم الوقف إسهاما حقيقيا في تحقيق التنمية العلمية والفكرية ما يدعم الإبداع والتطور في مردود الجامعة .إذ أن التجربة الأمريكية تعمد على فكرة توظيف موارد الأوقاف في معظم الجامعات العالمية لتحقيق التنمية العلمية وهذا ما يمكن أن تلعبه المؤسسات الخيرية و الوقفيات والكراسي العلمية الوقافية والصناديق الوقافية في تمويل البحث العلمي والتكنولوجي والتحفيز على خلق استثمارات ومشاريع وطنية من أجل النهوض بالبحث العلمي في الجامعة الجزائرية.

- وقد أشارت مريم كفي في دراستها بهذا الصدد "أن الأحكام والمقاصد الشرعية تتيح مجالا واسعا لتطوير صيغ الاستثمار الوقفي في شتى المجالات ، بما في ذلك مجال التعليم والبحث العلمي ، هذا إلى جانب تشجيع المشاركة المجتمعية من خلال نشر ثقافة التبرع والتكافل عموما ، وثقافة الوقف على وجه الخصوص ، ومن ضمن الآليات والأساليب المعتمدة الصناديق الوقافية ، الكراسي البحثية والجامعات الوقافية ، وبالمقابل تم تسجيل دور جد متواضع للوقف في تمويل التعليم والبحث العلمي بالجزائر ، وهو ما يستدعي إعادة هيكلة عميقه لقطاع الأوقاف سواء من حيث الآليات والأدوات ، أو من حيث التشريع والتنظيم."¹

خاتمة:

تمكن الوقف كمجال يهتم بالمعاملات المالية الخيرية من تعزيز التنمية العلمية في أمريكا عن طريق تمكين مؤسسة التعليم العالي من تحقيق متطلباتها المتنامية وزيادة مستويات الكفاءة عن طريق الإنفاق على الطلبة غير القادرين وتقديم المنح للطلبة والباحثين كما يمكن تخصيص العائد لتمويل برامج بحثية متخصصة أو توفير فرص تدريسية لرفع كفاءة هيئة التدريس.

نتائج الدراسة: من بين النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي:

- تؤثر الاستثمارات الوقافية تأثيرا إيجابيا على دفع عجلة التنمية العلمية عامة وخاصة التعليم العالي بأمريكا نموذجا؛
- استطاعت الاستثمارات الوقافية من توفير الموارد المالية وتمكين مؤسسة التعليم العالي من تلبية حاجياتها المتنامية
- تحقق وقفيات التعليم العالي التنمية البشرية وذلك باستعمال الموارد والخبرات والوسائل والخلص من التبعية؛
- تضييف وقفيات التعليم العالي لرأس المال أرباحا يجعل منها تسديد التكاليف و تحقيق المنفعة وزيادة حجم رأس المال، وبالتالي تحقيق التطور كأثر على الخدمات المقدمة من طرف الجامعة وتنمية علمية كأثر على الأفراد؛

¹ مريم كفي، سبل تطوير آليات وأدوات استثمار الاموال الوقافية بالجزائر حالة أوقاف التعليم والبحث العلمي، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد البشير الإبراهيمي- برج بوعريريج-2021.

- تعتبر الأوقاف بدليلاً معتبراً وصماماً أماناً يضمن للدولة السيادة والاستقلال في جل الميادين: العلمية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

توصيات الدراسة: توصي الدراسة إلى ما يلي :

- القيام بتشمين التجارب التي عرفتها الكثير من الدول ومحاولة الاستفادة منها؛
- تعزيز علاقات التعاون بين الدول الرائدة في مجال الاستثمارات الوقفية؛
- نشر الوعي التثقيفي فيما يخص كل من الاستثمارات الوقفية والتنمية الاقتصادية؛
- يجب على الجامعة الجزائرية تفعيل باب المبادرات والمساعدات في جانب الإيرادات من ميزانيتها عن طريق تشجيع الاستثمار الوقفى في خدمة كل متطلباتها .
- يجب على دولة الجزائر إعادة هيكلة عميقية لقطاع الوقف العلمي سواء من حيث الآليات والأدوات أو من حيث التشريع والتنظيم والتحفيز.

قائمة المراجع:

أ الكتب:

- 1- د حسن عبد الله الامين، إدارة وتشمير ممتلكات الوقف ،البنك الاسلامي للتنمية والمعهد الاسلامي للبحوث والتدريب، ط1،المملكة العربية السعودية، 1989م.
- 2- الجمل احمد محمد عبد العظيم، دور نظام الوقف الاسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة، ط1،دار السلام للطباعة والنشر،القاهرة،2007
- 3- عبد العزيز بن عواد بن طواله، أثر الوقف في تنمية الجامعات الأمريكية .مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض،(1438هـ).
- 4- د مدحت جاسم محمد السبعاوي، إدارة الموارد الاقتصادية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية دراسة مقارنة ، دار الفائس للنشر والتوزيع-الأردن، (2016).
- 5- منذر عبد الكريم القضاة، أحكام الوقف دراسة قانونية فقهية مقارنة بين الشريعة والقانون، دار الثقافة للنشر والتوزيع،الأردن(2011).
- 6- محمود احمد مهدي، نظام الوقف في التطبيق المعاصر ،الطبعة الاولى، لبنك الاسلامي للتنمية+المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب، جدة، 2003.
- 7- منذر القحف، الوقف الاسلامي-تطوره-إدارته-تنميته ،دار الفكر بدمشق،2000، ط1

ب الرسائل والمذكرات:

- 1- دريسي نور المدى زكية ،المنازعات الوقفية في القانون الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الحقوق تخصص قانون خاص، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، (2019).
- 2- فتحي الأشرم، نحو استراتيجية تنمية لتطوير الوقف التعليمي لتمويل التعليم الجامعي في فلسطين ،بحث لاستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية في الجامعة الإسلامية بغزة (2019) .

3- جعفر سمية ، دور الصناديق الوقفية في تحقيق التنمية المستدامة دراسة مقارنة بين الكويت ومالزيا، مذكرة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير، جامعة فرhat عباس ،سطيف، (2014)، ص78.

4- مريم كفي، سبل تطوير آليات وأدوات استثمار الاموال الوقفية بالجزائر حالة أوقاف التعليم والبحث العلمي، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج-2021.

ج المقالات :

1- لطاهر برايك، بورحادة نزيهة، الاستثمار الوقفى في الجزائر ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، جامعة عمار ثلجي الأغواط، العدد 02.

2- محي الدين خير الله العوير، الجمعيات الخيرية: تعريفها وتأصيلها وصلتها بالمؤسسة الوقفية، مجلة الاحياء، جامعة دمشق، العددان 17 و18، 2015 و2014.

3- بوطورة فضيلة، همام سعودي، مصادر وإشكالية تمويل التعليم العالي في الجزائر في ظل الاصلاحات الراهنة، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الاعمال، تبسة، العدد 03، جوان 2019.

4- سليماني زناتي، سليماني لخضر ،تشخيص واقع سياسة التمويل في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 01، 2020.

5- د العيد قريشي، د محي الدين سمير، دور الوقف العلمي في دعم وتمويل التعليم العالي ومتطلبات تنشيطه في الجامعة الجزائرية، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، العدد 2، ديسمبر 2019.

د الواقع الإلكتروني:

1- <https://www.alukah.net/culture/0/21952/#ixzz7FxY5zPeR>

2-

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%AE%D8%A7%D8%B5%D8%A9

3-<http://search.shamaa.org/PDF/44560/ElAmine44560Ch4.pdf>

4-<https://www.tiaainstitute.org/about/news/three-key-questions-higher-education-philanthropy-2020-and-beyond>

5-https://www-insidehighered-com.translate.goog/news/2021/02/19/college-and-university-endowments-post-worst-returns-five-years?_x_tr_sl=en&_x_tr_t=ar&_x_tr_h=fr&_x_tr_pto=op,sc

6-https://www-thecrippon-com.translate.goog/article/2021/10/15/endowment-returns-soar-2021/?_x_tr_sl=en&_x_tr_t=ar&_x_tr_h=fr&_x_tr_pto=op,sc

7-<https://m7et.com/global-education-ranking-2020/>

8-<http://capitalnewseg.com>

9-https://en-m-wikipedia-org.translate.goog/wiki/List_of_colleges_and_universities_in_the_United_States

10- asjp.cerist.dz/en/down Article/41/20/1/134384

11-www.mesrs.dz